رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

61- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧٧-٣٨ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك وهو لقاء الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثاني عشر من شهر رجب المحرم من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لدرسنا الاسبوعي المتعلق بتفسير القرآن - 00:00:16

الكريم وقد توقف بنا الحديث في لقائنا الماضي عند الاية السادسة والسبعين من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى تطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه - 00:00:36

وهم يعلمون لو نلاحظ ان الايات الماظية التي كشفت عن قبائح اليهود وسوء اخلاقهم مع الله سبحانه وتعالى اولا ثم مع مع رسوله مع رسوله موسى عليه السلام ومع الايات التي يشاهدونها - 00:00:59

الايات الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى كما في قصة كما في قصة احياء الموتى في قتيل بني اسرائيل لما قال الله سبحانه وتعالى كذلك قال كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون - 00:01:24

ومع ذلك قلوبهم قاسية كما قال سبحانه وتعالى قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين في هذه الايات مخاطبا المؤمنين - 00:01:46

ومبينا لهم انه الا يطمعوا في ايمان هؤلاء لا يرجى منهم الايمان وقوله افتطمعون ان يؤمن لكم هذا استفهام وهو استفهام استفهام بمعنى النفي اي لا تطمعوا في ايمانهم وانكار في نفس الوقت ينكر سبحانه وتعالى على المؤمنين - 00:02:06

من يطمع في ايمان هؤلاء؟ لا طمع في ايمانهم. ولا فائدة فيه ولو ولو حاول المؤمنون ان يؤمن هؤلاء فانهم فانهم لا لا يؤمنوا ابدا وذلك ان الله سبحانه وتعالى بين الاسباب وبين الاحوال - 00:02:32

الاسباب قد مضت في علاقتهم وسوء اخلاقهم وقبائحهم مع مع الله مع الله سبحانه وتعالى ومع شرعه ومع رسوله ثم هنا ذكر الله سبحانه وتعالى احوال هؤلاء وانهم طوائف وقال سبحانه وتعالى - 00:02:55

افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. هذه هي الطائفة الاولى من طوائف في بني اسرائيل وهم العلماء منهم - 00:03:17

العلماء منهم والاحبار هذي هذا موقفهم من كتاب الله ومن التوراة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه والحال انهم يعلمون ان ذلك لا يجوز وان ذلك محرم - 00:03:33

وان هذا تحريف وقول على الله بلا وقول على الله وتقول على الله بلا علم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه اي يغيرون ويبدلون في احكام الله - 00:03:51

وفي اخبار الله سبحانه وتعالى التي التي ذكرها وانزلها في التوراة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ومن بعد ما فهموا هذه الاحكام وهذه الاخبار يغيرونها لشهواتهم واهوائهم - 00:04:10

هؤلاء هم احبار بني اسرائيل وعلماء بني اسرائيل. وهؤلاء هم الطائفة الاولى. اما الطائفة ثانية قال الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا

قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم - 00:04:32
به عند ربكم افلا تعقلون. وهؤلاء هم منافقوا اهل الكتاب هؤلاء هم المنافقون وهم الطائفة الثانية الطائفة الاولى هم احبار اهل الكتاب وعلماؤهم. والطائفة الثانية هم منافقوا اهل الكتاب المنافقون منهم - 00:04:57
اذا لقوا الذين امنوا اظهروا الايمان قولا بالسنتهم وليس يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم واذا خلا بعضهم الى بعض ولم يكن عندهم احد من المؤمنين ماذا سيقولون؟ قال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اتظهرون لهم الايمان وتخبرونهم - 00:05:17
مثلهم فيكون ذلك حجة عليكم او اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اي بما جاءكم في التوراة وبما اخبر الله في التوراة الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واقامة حجة عليكم حتى اذا جاء يوم القيامة حاجوكم بهذا الكلام - 00:05:42
اتحدثون وتخبرونهم قال الله عز وجل قال افلا تعقلون اي يحدث بعضهم بعضا يقولون كيف تقولون هذا لمحمد ولاصحابه تحدثونهم بما عندكم افلا تعقلون افلا يكون لكم وتتركون هذا الكلام حتى لا تكونوا عليكم - 00:06:04
حجة حتى لا تكون عليكم حجة يوم القيامة فيحتجون يحتجون يحتج المؤمنون عليكم. قال افلا تعقلون ثم ذكر سبحانه وتعالى الطائفة الثالثة من اليهود ومن بني اسرائيل وقبل ذكر الطائفة الثالثة قال الله سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء - 00:06:26
ردا على الطائفة الثانية الطائفة الثانية وهم المنافقون رد الله عليهم. قال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اولا يعلمونها او لا يعلم هؤلاء المنافقون من اليهود - 00:06:52
ان الله سبحانه وتعالى يعلم ما يسرونه ويخفونه وما يعلنونه كيف غاب عنهم ذلك انما غاب عنه بسبب جهلهم وبسبب يعني حقدهم وحسدهم على المسلمين قال الله سبحانه وتعالى في الطائفة الثالثة ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني - 00:07:09
وان هم الا يظنون قايمين اهل الكتاب طائفة اميون يعني عوام ليس عندهم علم ليسوا كالطائفة الاولى اهل علماء اهل الكتاب وليسوا كالطائفة الثانية وهم المنافقون انما هؤلاء عوام اميون ليس عندهم علم - 00:07:34
لا يعلمون الكتاب الا اماني. اي لا يعرفون من التوراة وليس لهم حظ في التوراة الا التلاوة دون الفقه ودون الفهم لا يتدبرون ولا يفهمون ولا يعملون بما جاء في التوراة وانما مجرد اماني وتلاوة - 00:07:55
والاماني هي التلاوة كما قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا تلا اذا تلى كلام الله - 00:08:16
القى الشيطان في تلاوته وهنا قال لا يعلم لا يعلمون الكتاب الا اماني هذا قول كثير من المفسرين فذهب بعض المفسرين ان المراد هنا بالاماني هي التمني التمني فقط دون العمل. وهم يقرأون التوراة ويتمنون انهم يكونون كذا وكذا وكذا. وان يكون لهم من الحظ - 00:08:32
كذا وكذا دون ان يعملوا. وانما مجرد تمني فقط دون عمل قال الله فهذه هي الطائفة الثالثة هذا هل يطمع بها؟ هل هل يطمع المؤمنون في ايمان هؤلاء هؤلاء الذين - 00:08:59
منهم علماء لا علماء يحرفون كلام الله ومنهم منافقون. ومنهم اميون عوام لا يفهمون ولا يدركون. هل هؤلاء يطمع في ايمانهم؟ ولذلك الله قال لا تطمعوا في ايمان هؤلاء ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:09:20
بين لنا هؤلاء الذين يحرفون يحرفون كلام الله من بعد ما ويبين الغرض من ذلك. ويتوعد من يفعل ذلك ولذلك قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم توعد الله المحرفين وهم الطائفة الاولى الذين يحرفون الكلمة من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. قال فويل للذين - 00:09:41
يحرفون كتاب الله ويحرفون ويغيرون في احكامه. الذين يقولون ويغيرون في احكام الله توعدهم الله سبحانه وتعالى يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله يكذبون على الله سبحانه وتعالى. يقولون هذا هذا كلام الله وهذا حكم الله. يغيرون ويبدلون ويحرفون الكلمة عن مواضعه - 00:10:10
ما الغرض من ذلك؟ قال ليشتروا به ثمنا قليلا والدنيا كلها ثمن قديم. فيأخذون الدنيا مقابل ان يضيعوا الاخرة. ولذلك قال يشتروا به

قليلا يعني يأخذ يأخذ الرشاوي ويأخذ اموال الناس بالباطل ويكذبوا ويغيروا في احكام الله - 00:10:39
وفي وفي شرع الله قال الله عز وجل فيهم فويل لهم مما كتبت ايديهم من التحريف الباطل وويل لهم مما يكسبونه من من الكلام الكذب ويل لهم مما يكسبون من الاموال والويل ما هو؟ الويل وعيد شديد من الله سبحانه وتعالى وقيل عذاب - 00:11:05
قيل عذاب اليم من الله سبحانه وتعالى وويل لهم مما كتبت ايديهم ثم قال وويل لهم مما يكسبون. فجمعوا بين جمعوا بين سيئتين انهم يكتبون ويحرفون ويتجرأون على كلام الله وعلى كتابه. والامر الثاني انهم انهم يكسبون من - 00:11:31
كسبا محرما وباطنا ورشاوي. واموال واموال باطلة واموال باطلة قال الله سبحانه وتعالى وويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الله سبحانه وتعالى ايضا اخبارا عن عن عن - 00:11:56
عن عقائدهم الفاسدة وعن احوالهم واقوالهم الفاسدة فقال وقالوا اي اي اليهود قالوا ماذا؟ قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة هذا من التقول الله سبحانه وتعالى وهذا من من من ان من تزكيتهم لانفسهم. وقالوا نحن اهل النجاة ونحن ابناء الله واحباؤه. وان الله لا - 00:12:19
الا اياما معدودة ثم نفوز بثواب الاخرة. ثم نفوز بثواب الاخرة. ولذلك قال لن تمسك النار الا اياما معدودة لو نلاحظ ايها الاخوة ان الله قال هنا لن تمسنا قال عنهم انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وفي سورة اخرى - 00:12:47
في ال عمران قال لن تمسنا النار الا اياما معدودات فما الفرق بين معدودة ومعدودات ونقول معدودة هذا يسميه اهل العلم جمع قلة. يعني قليل معدودة اي جمع قلة وجمع القلة من العشرة ونحوها - 00:13:13
وجمع الكثرة من الاربعين الى الثلاثين لذلك قالوا معدودة قليل ومعدودات كثير طيب لما كيف نجمع بينهما ونقول طائفة من اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا سبعة ايام - 00:13:35
سبعة ايام على عدد قالوا على عدد ايام الدنيا ايام الدنيا عندهم سبع مئة سبع ايام الدنيا عندهم سبع مئة سبع مئة سبع مئة الف وقالوا كل الف يوم عند الله فهي سبعة ايام عند الله فسيعذبنا الله سبعة ايام - 00:13:54
ثم نفوز بجنات النعيم هذه الطائفة من اليهود. وطائفة اخرى قالوا اياما معدودات قالوا يعذبنا الله اربعين يوما على على قدر عبادة العجل لانهم عبدوا العجل اربعين يوما لان الله اخذ لان الله وعد موسى اربعين ليلة - 00:14:18
عبدوا فيها العجل فقالوا يعذبنا الله اربعين اربعين يوما هؤلاء كذبوا على الله. وهؤلاء كلهم كذبوا على الله. لا سبعة ايام ولا اربعين. ولذلك قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:14:44
قال الله ردا عليهم قل اتخذتم عند الله عهدا؟ هل عندكم عهد عند الله انه لا يعذبهم الا اياما معدودة ما هو العهد الذي عندكم؟ هل امنتم بالله وبرسله وطعوا واطعتم الله حتى يفي الله بوعده؟ الله يفي بوعده لمن امن وصدق واتبع - 00:15:03
اما انتم تكذبون على الله ولذلك قال قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وعده ام تقولون عن الله ما لا تعلمون. اي بل تقولون على الله ما لا تعلمون. وهذا القول على الله القول الكذب وهو اشد واشنع - 00:15:24
اشنع الذنوب والمعاصي. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وهم يقولون على الله ما لا تعلمون فلم يأخذ لم يؤخذ عليهم العهد ولم ولم يعطهم الله العهد حتى لا يخلف عهده بل - 00:15:42
الحقيقة انهم يقولون على الله الله ما لا يعلمون. ثم بين سبحانه وتعالى الحكم في الاخرة لمن ستكون النار ولمن ستكون الجنة ومن سيخسر في الاخرة ويكون مصيره الى النار. ومن سيفوز بالاخرة فيكون مصيره الى الجنة. قال الله - 00:15:57
عز وجل بلى اي ليس كما تدعون هذه الدعاوى الكاذبة بلى من كسب سيئة سيئة واحاطت به خطيئته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا حكم الله. ان من كسب سيئة من هؤلاء - 00:16:21
اليهود او غيرهم كل من كسب سيئة من هؤلاء او غيرهم واحاطت به خطيئته احاطت به خطيئته ولم احاطت به خطيئة ولم تفارقه حتى قال بعض اهل العلم احاطة الخطيئة دليل على الكفر والشرك - 00:16:39
فمن كفر واشرك بالله ولم تفارقه خطاياه النتيجة ما هي اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هم اصحاب النار هم خالدون وهذه هي

مصيرهم في الاخرة اما النجاة والسلامة لمن؟ قال والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:17:03
امنوا وصدقوا بما انزل الله واتبعوا ما امروا بالايمان به من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وعملوا الصالحات عملوا الصالحات التي امرهم الله وعملوا الصالح وعمل الاعمال الصالحة لا بد ان تكون - 00:17:27
لابد ان تكون قائمة على شرطين. الاخلاص لله سبحانه وتعالى واتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم. فمن حصل له هذا وعمل الصالحات وفاز وعمل الصالحات بهذين الشرطين وهو الفائز وهو من اصحاب الجنة الذين هم فيها الذين هم فيها خالدون - 00:17:49
الذين هم فيها خالدون. ولذلك بين سبحانه وتعالى بعد ذلك اخذ الميثاق على بني اسرائيل وعلى غيره من الامم السابقة. وقال سبحانه وتعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اخذ الله الميثاق - 00:18:13
على بني اسرائيل ما هو الميثاق الذي اخذ عليهم حتى يقوموا به ولا ولا يقول على الله الكذب وهم يقولون لن تمسنا النار الا ان هذا هو الميثاق الذي اخذ عليهم. فمن وفى ووبهذا الميثاق وتمسك به - 00:18:36
ووفى بهذا الميثاق وهو الفائز. وهو الذي وعده الله بالفوز. ولذلك قال واذ اخذنا قال الله عز وجل اخذنا ميثاق اسرائيل اخذ الله عليهم الميثاق اخذ عليهم الميثاق ان يقوموا بشرائعه - 00:18:54
وان يتمسكوا بما امروا به فقالوا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. هذا هو الميثاق الحقيقي الا يعبدوا الا الله هنيئا يؤخذ عليهم الميثاق ميثاق قالوا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. اول - 00:19:10
بنود هذا الميثاق ان يعبدوا الله وحده لا شريك له من يعبد الله ويفردوه بالعبادة ويتوجه اليه ولا يشرك في اعمالهم شيئا من ذلك هذا هو اول اول بنود الميثاق - 00:19:38
اول بنود الميثاق ان يكونوا على هذا على هذه الحال ان يكونوا على هذه الحال ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا لا يشركوا به شيئا اعبدوا الله لا يشركوا به شيئا. هذا اول امر واذا حصل هذا الامر جاء بعده جاء بعده ما امر الله به من العبادات. واول - 00:19:54
امر به جميع الخلق وامر به جميع الانبياء هو عبادة الله وحده لا شريك له وحده لا شريك له. ولذلك كل نبي يقول اعبدوا الله لا تشركوا به شيئا. ثم قال الله سبحانه وتعالى وبالوالدين احسانا. اي احسنوا - 00:20:22
بالوالدين احسانا. وهذا الاحسان يعم كل احسان قولي وفعل الاحسان ان ان تحسن الى والديك بالكلام الطيب وبالافعال الطيبة وضده الاساءة الاساءة. موقف الانسان من والديه ثلاثة مواقف ثلاث مواقف - 00:20:41
اما ان يكون محسنا لوالديه بقوله وفعله واما ان يكون يسيء لوالديه بقوله وفعله واما الا يوجد منه احسانا ولا اساءة الاول هو المطلوب وهو الواجب وهو الذي يثاب عليه. اذا احسن الى والديه بالقول - 00:21:04
والفعل والثاني الاساءة الى الوالدين وهو المحرم الذي نهى الله عنه وتوعد اصحابه وتوعد اهله وهم الذين يعقون والديهم والثالث الذي لا يحسن ولا يسيء هذا قد وقع في الحرام. لانه قصر فيما امر الله به - 00:21:24
وهو اخف من الثاني والواجب ان ان يكون الانسان محسنا لوالديه. محسنا لوالديه. ولذلك قال سبحانه وتعالى وبالوالدين احسانا ثم ذكر بعد ذلك من من يكون لهم الاحسان؟ قال وذي القربى اي احسنوا لاهل القرابة - 00:21:44
من الاعمام والاخوال ومن العمات والخالات ومن الاخوة وممن كان قريبا لك ان تحسن اليه باي شيء ان تحسن اليه بقولك وفعلك يحسن الى هؤلاء بالقول والفعل لا في شيء وهذا دليل على ان الله يأمر بصلة الرحم وصلة الاقارب وان يحسن - 00:22:06
اليهم ولو من بعيد قال بعد ذلك واليتامى اي احسنوا لليتامى. واليتامى جمع يتيم واليتيم هو من فقد من فقد اباه قبل البلوغ فهذا يحسن اليه ويعطى من الكلام الطيب الحسن والفعل الحسن - 00:22:31
ويغتنم فرصة يتمه. بان بان يضاعف الله له الاجر. قال والمساكين بعد ذلك. وهم الفقراء ان يحسنوا بالقول والفعل وبالقول والفعل وان يقف معهم وان يساعدهم في كل ما يحتاجون اليه - 00:22:53
هؤلاء ذكرهم الله سبحانه وتعالى ان يحسن اليهم الى الوالدين قدمهم ثم الاقارب ام اليتامى ثم المساكين وكل على قدر على قدر

حاجته قال الله عز وجل بعد ذلك وقولوا للناس حسنا. كلمة عامة عظيمة - 00:23:10
القول الحسن كل كلمة طيبة ان تقولها للناس عموما المسلم والكافر. كل كلمة طيبة وكل ما فيه من بشاشة وقول حسن ان كان مؤمنا وجب عليك ان تعامله بمثل ذلك الان - 00:23:27
القول الطيب وان كان كافرا فانك تكسب تكسب اخلاقك معه حتى تكون سببا في في دخوله في الاسلام وكل كلمة طيبة يحتاجها اخوك المسلم تعطيه هذه الكلام الطيب والبشاشة والخلق الحسن والتعامل الحسن والبر والاحسان للناس قولوا للناس - 00:23:47
ثم سبحانه وتعالى اكد على على عبادتين عظيمتين. عبادتين عظيمتين هما اقام الصلاة وايتاء الزكاة. وكل هذه الامور وجهها الله سبحانه وتعالى واخذ الميثاق على بني اسرائيل وهي امور قررها الله سبحانه وتعالى في شرائعه كلها قال واقيموا - 00:24:11
الصلاة يعني حافظوا على الصلاة وادوها على الوجه الاكمل. ولاحظ انه قال اقيموا ولم يقل صلوا. لان اقامة الصلاة ان ان يأتي بها المصلي على الوجه الاكمل من الخشوع والركوع والسجود والاذكار ونحوها. قال واتوا الزكاة - 00:24:35
ويدخل في الصلاة جميع انواع الصلوات من الفرائض والنوافل. قال واتوا الزكاة اي ادوا الزكاة لمستحقيها سواء كانت الزكاة الفرض او الزكوات النفل. ولاحظ ان الله اكد على اكد على تلك على - 00:24:55
عبادتين لان اقام الصلاة علاقة العبد بربه اقامة الصلاة تجعل الانسان يرتبط يرتبط بربه وهي تتضمن الاخلاص للمعبود وارتباط العبد بربه. والزكاة تتضمن الاحسان الى الى من هو حولك من المؤمنين - 00:25:13
الى اخوانك المسلمين حتى تقوى الصلة معهم قال واتوا الزكاة ثم قال بعد ذلك ثم توليتم ايها الذي اخذنا عليكم الميثاق توليتم ولم تقبلوا هذا الميثاق. توليتم الا قليلا منكم. الا قليلا وتوليتم وانتم - 00:25:35
يعني يعني لم تتقبلوا وتركتم هذا الميثاق وانتم حالكم معرضون لا تريدون قبوله الا قليلا منكم قبلوا ذلك الا قليلا قبلوا ذلك اعراضكم اعراض مع يعني تولي مع اعراض وهو اشد - 00:25:56
وهذا كله خسارة عليهم. خسارة عليهم وخذلان لو اخذوا بهذه المواثيق وبهذا الميثاق وبهذه الشرائع واصول الدين لكان خيرا لهم لكنهم لا يريدون ذلك. فبين الله سبحانه وتعالى ما طلب منهم وبينما حذرهم منه - 00:26:17
هذا هو الذي امرهم به. لا انهم يتقولون على الله اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ولعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله لنا لقاء نستكمل فيه ما - 00:26:37
عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:52